

## دلائل الإعجاز

المعنى أن تعقيلَ من اللفظِ معنًى ثم يُفْضَى بكَ ذلكَ المعنى إلى معنًى آخرَ كالذي فسّرتُ لك .

وإِذْ قد عرفتَ ذلكَ فإِذا رأيتَهم يجعلونَ الألفاظَ زينةً للمعاني وحرّليةً عليها أو يجعلونَ المعاني كالجواري والألفاظَ كالمعارضِ لها وكالوشيّ المحبّر واللباسِ الفاخرِ والكُسوةِ الرائقةِ إلى أشباهِ ذلكَ مما يفخّـمونَ به أمرَ اللفظِ ويجعلونَ المعنى يُنبِلُ به ويشرفُ .

فاعلمْ أنّهم يضعونَ كلاماً قد يفخّـمونَ به أمرَ اللفظِ ويجعلونَ المعنى أعطاكَ المتكلمُ أغراضَه فيه من طريقِ معنى المعنى فكذّـى وعرضَ ومثّلَ واستعارَ ثم أحسنَ في ذلكَ كلاً وأصابَ ووضعَ كلَّ شيءٍ مه في موضعه وأصابَ به شاكلته وعمدَ فيما كذّـى به وشبّه ومثّلَ لما حَسُنَ مأخذُه ودقّـ مسلكُه ولَطُفَتِ إشارتُه . وأن المعرضَ وما في معناه ليس هو اللفظَ المندطوقَ به ولكنْ معنى اللفظِ الذي دلّلتَ به على المعنى الثاني كمعنى قوله - الوافر - :

( . . . . . فإِزّي . . . جَبانُ الكلابِ مَهْزولُ الفصيلِ ) .

الذي هو دليلٌ على أنّهُ مضافٌ فالمعاني الأُولُ المفهومةُ من أنفسِ الألفاظِ هي المعارضُ والوشيّ والحلايُ وأشباهُ ذلكَ . والمعاني الثّـواني التي يُوماً إليها بتلكَ المعاني هي التي تُكسَى تلكَ المعارضَ وتزيّـنُ بذلكَ الوشّي والحلايُ . وذلكَ إذا جَعَلُوا المعنى يتصوّرَ من أجلِ اللفظِ بصورةٍ ويبدو في هيئةٍ ويتشكّلُ بشكلٍ يرجع المعنى في ذلكَ كلاًه